





Princeton University Library



32101 061417661

---

**PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY**

---

**This book is due on the latest date  
stamped below. Please return or renew  
by this date.**

---





# مكتب الدراسات الإسلامية في دمشق

ال نشرات الصغيرة

(٦)

Dubmān, Muḥammad Aḥmad

Jabal Qāsiyūn

جبل قاسيون

بحث تاريخي طريف عن هذا الجبل عمله

محمد أحمد دهمان



١٣٦٥ هـ مطبعة الشرق دمشق ١٩٤٦ م



## جبل قاسيون

قاسيون هو الجبل الاثمن الذي تقوم مدينة دمشق عند أقدامه ، يتصل من جهة الغرب بسلسلة جبال لبنان ومن الشمال والشرق بسلسلة جبال قلمون الممتدة الى منطقة حمص ، وقد عملت مياه دمشق على استقلال هذا الجبل وجعله جبل مدينة دمشق خاصة ، قامت مياه بردى مع مياه الفيحة تساعدان في أيام الشتاء مياه السيول والامطار تعمل على فصله عن جبل المرة المتصل بجبال الشيخ وحوارات واخذت تؤثر في جسمه الصلب ألواناً من السنين حتى فتحت خليجاً تساق فيه وتمر منه . وجاء الانسان بعد ذلك فأخذ في توسيع هذا الخليج ورصف ضفته حتى أصبح طريقاً مثلاً تسير فيه السيارات والقطارات ، فالتصت دمشق بيروت وبحار المياه بحار الرمال . ١٥

وعملت مياه قرية مئين على فصل هذا الجبل من جهة الشرق عن سلسلة جبال قلمون ففتحت لها عمراً فيه كياه بردى وبذلك أصبح هذا الجبل خاصاً بمدينة دمشق عرف بها وعرفت به ، ويعرفه ياقوت الحموي بقوله : قاسيون الجبل المشرف على مدينة دمشق

### قاسيون ودمشق

لقاسيون شأناً كبيراً في تكوين مدينة دمشق وتعيين موضعها الحاضر ، فقد تكونت دمشق في منتهى الوادي الذي في غربها حيث يخرج بردى من سجنه الضيق بين ضفتي الوادي فيتنفس الصعداء في السهل الفسيح أمامه ويسيل منبسطاً على الارض فيشكل البطائح والجزر من الرمل والحصى التي تجرفها السيول كل عام أيام الشتاء . ١٥

في شمال الواحة الخصبية التي عرفت بعد ذلك بالغوطة تجمع قسم من الانسان

(RECAP)

DS99

Q37D835

1946

القديم حول هذه المياه يزرعون ما تسمح لهم معلوماتهم وتجاربهم أن يزرعوا مبتعدين قليلاً عن مضيق الوادي ليأمنوا على أنفسهم ومزروعاتهم تيارات السيول .

- وكان هذا القسم من الانسان محتاجاً إلى أن يحمي نفسه وماشيته ، ومحتاجاً إلى بيت يأوي إليه ويتمتع فيه ، فكان اقرب موضع يصلح لذلك هو جبل قاسيون حيث تيل المياه تحت أقدامه ، ويسد سفحه قليل الانحدار فيسهل تسلقه والاعتصام به ، وراقب المتصم به كل واردة وشاردة في السهل المنبسطة أمامه شرقاً وغرباً وجنوباً فسكن هذا الجبل واتجأ إلى ما فيه من كهوف ومناور وما اسطورة مفارقة الدم في هذا الجبل لإحاطة من سلسلة تاريخه القديم .
- سكن أهل المدينة دمشق هذا الجبل قبل أن يسكنوا دمشق ، وعاشوا فيه اجيالاً طويلة من الزمن حتى إذا كثروا وتناشوا وارتقت معارفهم وتجاربهم ١٠ هبطوا إلى السهل المنبسطة اسفلهم فبنوا مدينتهم دمشق ولكن مدينتهم الأولى هي قاسيون ففيه نشؤوا أولاً ، وإليه رجعوا اليوم .

### الجبال في التاريخ الديني

- للجبال أثر كبير في التاريخ الديني ، فجبل سرنديب هبط عليه آدم أبو البشر ، وسقينة توح استوت على جبل الجودي . والفنية الذين آمنوا برهبهم أووا ١٥ إلى الكهف في جبل الرقيم ، وموسى بن عمران كله الله على جبل الطور ، وعيسى وامه مريم أووا إلى روبة ذات قرار ومعين ، وجبريل الملك جاء بالرسالة إلى سيدنا محمد في جبل حراء ، واختبأ الرسول مع أبي بكر في جبل نور حين لحقته كفار قريش ، وأحد قال عنه النبي ﷺ « أحد جبل يحبنا ونحبه »

- ٢٠ فليس من الغريب بعد ذلك ان تتأثر بقية الجبال بهذه الحوادث فتوضع لها الاحاديث والاساطير والقصص ، وتصبح بالصنع القدسية والدينية .

### قاسيون والاساطير

لقاسيون شكل مقدس عند أهل دمشق ، وهذا يرجع إلى تقاليد قديمة وعنفات متطاولة في القدم باعتباره المسكن الأول لأهل دمشق . وقد



أخذ العرب أساطير كثيرة من سكان دمشق القدماء فصبغوها بالصبغة الدينية ثم روهوا في كتبهم فأصبحت جزءاً منها .

أحاطوا جبل قاسيون بالأساطير الغريبة التي لا تتفق مع التاريخ ، وأحاطوه بالآماكن المقدسة المنسوبة إلى الاتيياء العظام وجعلوا له روحاً دينية ، وهم لا يقصدون من ذلك الايمان بهم وتلقبهم بوطهم والدعاية له .

ذهبت من دمشق آية الملك ، وعظمة السلطنة ، وهلبة العاصمة ، فأبقي فيها وأي شيء يفضلها على غيرها وماذا يحفظها من التراجع والتقهقر أمام غيرها من البلدان الكبيرة والمواسم العظيمة .

أمام هذه المشكلة ظهرت عبقرية الدمشقي والمعيته وظهرت كفاءته ولبقائه ، فقد استطاع أن يلتصق اليها انظار جميع العالم الاسلامي وأن يظهرها بالمظهر المقدس وقيم لها من ضروب الدعاية ما يجعل الناس يحنون اليها ويقصدونها بالزيارة والتوطن بها . إذ صارت رابع الآماكن المقدسة بعد مكة والمدينة وبيت المقدس .

وإذا كان جبل قاسيون هو جزء من أجزاء دمشق لا ينفصل عنها ، بل هو أعظم مظهر من مظاهرها ، كان من اللازم ان يكون له أعظم قسط من أفساط الدعاية والاساطير والقدسية ، وأن موقعه الممتاز بأشرافه على الفوطة الفسيحة الأرجاء ، ومرور نهري يزيد ونوري في سفحه اللذان يزيدانه جمالا وروعة ونضارة كان أكبر عامل في اغراء الشعراء والادباء على مدح دمشق وما حولها من الحدائق والمناظر الجميلة مما زاد في الدعاية لها أحبط قاسيون بالاساطير والآماكن المقدسة ، ففي سفحه الأدنى في

بيت أبيات (١) كان يسكن أبو البشر آدم ، وفي اعلاه قتل قابيل أخاه هابيل ففتح الجبل فاه لفضاعة هذا العمل يريد أن يتلعب القاتل ، واخذ الجبل يسكي ويسبل دموعه حزنا على هابيل ، وبقي لون الدم على صفحة الصخرة التي قتل عليها هابيل ظاهراً بادباً ، وفي كهف جبريل جاءت الملائكة الى آدم تعزبه بآبائه هابيل ، وفي شرقي قاسيون كان مولد ابراهيم

(١) محلة بيت عامرة الى آخر القرن التاسع الهجري محلها اليوم طاسوتة الاشنان .

الخليل عليه السلام ، وفي غريه الربوة التي أوى اليها المسيح وامه عليها السلام ، وقرب الربوة في الثرب كان مسكن حنة ام مريم جدة المسيح . واخذ الذين يستجيرون وضع الاحاديث في فضائل الاماكن والمواقع ليلفتوا نظر الناس اليها أحاديث مكذوبة في جبل قاسيون ، فروى الحسن ابن علي الاهوازي بسنده الى أبي أمامة قال سمعت رسول الله ﷺ وسأله رجل عن دمشق فقال : بها جبل يقال له قاسيون . فيه قتل ابن آدم اخاه وفي اسفله ولد ابراهيم عليه السلام وفيه أوى عيسى وامه عليها السلام ، وما من عبد أتى معقل روح الله فاعتسل وصلى لم يردده الله خائباً ، فقال رجل يا رسول الله صفه لنا ، فقال هو بالقوطة في مدينة يقال لها دمشق ، وهو جبل كله الله عز وجل ، وفيه ولد ابراهيم عليه السلام ، فمن أتى هذا الموضع فلا يعجز في الدعاء ، فقال رجل يا رسول الله أكان يحيى معقلاً ؟ فقال نعم ، احتس فيه يحيى من رجل من قوم عاد في القار الذي تحته ، فيه دم ابن آدم المقتول وفيه احتس الياس من ملك قومه ، وفيه صلى ابراهيم ولوط وموسى وعيسى وأيوب عليهم السلام ، فلا تمجزوا في الدعاء فان الله عز وجل أرسل علي : ادعوني استجب لكم ، قال الحافظ ابن عساكر هذا حديث فيه مناكبر ، وحزم غيره بوضعه ، وقال سبط ابن الجوزي والمعجب من رواية مثل هذا الحديث الذي الفاظه تقر بوضعه ، وقد وردت عدة أحاديث وآثار موضوعة في فضل هذا الجبل ودمشق والقوطة .

وممن اذا روي ما تقدم آنفاً فلا يزيد من ذلك الا بيان صورة من صور الدعاية لهذا الجبل ، ولقت انظار الناس اليه وتشويقهم لزيارته وكثرة التردد اليه وهي صورة كانت شائعة سائفاً شرايها في القرون الوسطى لم تختص بها دمشق وحدها بل كانت شائعة في كل البلاد بعد أن ذهب الفخر بالقبائل فخلفه الفخر بالبلدان ، ولكن دمشق فاقت جميع البلدان في فضائلها ومزاراتها وأنبيائها وأوليائها فكانت رابع المدن المقدسة ، فمن أبي

هجرة رضي الله عنه ، أربع مدائن من مدائن الجنة وأربع مدائن من مدائن النار ، فأما مدائن الجنة ، مكة والمدينة وبيت المقدس ودمشق ، وأما مدائن النار فالقسطنطينية وطبرية وطاكية المحترقة وسنماء . ومع ذلك فقد راح مصر دمشق على كثير من فصائلها وقداستها ، فحدث « الشام كتابتي » ادخل فيها حبري ، لم يسلمه لها المصريون وانزعوا من لشام كسوته ، ورووا حديثاً بولياً : « مصر كنف الله في أرضه » وجمعوا سم لكتابة أحد أسماء مصر وتقبل ذلك عزم الدمشقيين في قسطاطهم الذي أنشأه عمرو بن العاص ورووا حديثاً في أن دمشق الشام هي قسطاط المسلمين ، « سفتح عليكم الشام عليكم عتبة يال لها دمشق هي حبر مدائن الشام » وقسطاط المسلمين بأرضها قال لها حوطة ، « وأدور الدمشقيون تأرم من المصريين وسادوهم قسطاطهم كما سبهم المصريون كتابتهم » وعرا المصريون الدمشقيين مرة ثانية وراحوهم على الزبوة التي دوى إليها المسيح وثمة مريم فلم يسلموا أن الزبوة في دمشق بل حملوها في الاسكندرية وتدخل العرامون في هذه القضية فقالوا أن الزبوة التي دوى إليها المسيح هي الكوفة وأما هي هي العرب .

ولعل ما ذكرته كاف لتصور الانحطاط الدينية في وضع الاحاديث واستحداها لمصائل اللذان والاماكن كما أنه يعطيه صورة شيقة عن التنازع الافليمي ووطي في الاقطار الاسلامية في القرون الماضية مستتراً تحت ستار رقيق من الاحاديث السوية المنحولة .

### ما كان في قاسيون من المنشآت قبل الصالحية

اشتهر قاسيون اليوم بالصالحية وحل الصالحية ، ويرجع تاريخ هذه التسمية إلى عام ( ٥٥٤ ) هجره لتروى في قدامة القعدة بها وشهارهم بالصالحين .

كما ما ريد في مقام هذا هو المنشآت والاماكن التي سبق وجودها وجود الصالحية ، وهي تعد مجموعها مصائب ومتهربات رعباً أنها كانت مسكونة في جميع فصول السنة .

## سهما قاسيون:

- لقاسيون سمحات بفصل بينها نهر ريد فما كان على صفته الشهيرة  
 فهو السمع الأعلى وهو سمح كبير ومع حال من الماء يمكن ينفع  
 فيه إلا زرع شيء من خبطة والشعير اسقيين بماء السماء ، ولم يكن  
 فيه شيء من الماء إلا محله دير 'مران' ، ولا بعض دور فيلة متفرقة في المحانة ٥  
 وبعض سايت مقدسة كالآذره ومدره الدم والحجج وكهف حويل  
 ما سمح الأدنى هو ما كان على صفة نهر ريد الخوييه ، وهو سمح  
 مردهر ناصر عمت ند الانسان فيه فصمته وسعته ، وغرس فيه نوع  
 الاشجار الثمرة والنجوم والفول والارهاق والرحاح ، ورجع الفول في  
 ردهاره الى نهر ريد الذي يستمد من ماء حيريه وركابه ، والحقيقة ١٠  
 فإن سمح قاسيون هو حير قعه ورعية في دمشق طيب أرضه ووفوه  
 مياهه ، وتسلط أشعة الشمس عليه من جنوب والشرق وأغرب ، يصف  
 الى ذلك نشاط زرعه ندى يخدمونه كبر خدمة ويسمدون أرضه فقامت  
 دمشق ، وأرض السمع لا تخرج من الزرع أكثر من سبع أو سبعين  
 فالزرع فيه دائم صفاً وشاء وحراً ورماً ، وأد كات الأراضي الخمسة ١٥  
 أي كلاً مرتين كل عام فسمح قاسيون يؤتي أكله يصنع مراب في السنة  
 وهو الذي يكون دمشق طول السنة بأنواع الخضروات والفول التي تتركب  
 منها السلطات كاسلق والارصيا وكراث وسبع وكثرة والقدوس  
 والخس الصبي وشتوي والمحل وغير ذلك . وهذا سمح الأدنى كان  
 عامراً أهلاً بالسكان لسهولة المش فيه مياه حاربه فيه من كل جهة والنهر ٢٠  
 والاشجار متوفرة محدثة الى من يعمل بها ويحرسها .
- وبدلت كان من ريد سكنى هذا سمح مستأناً عظيماً لوجود ازرع  
 وحراس النساين فيه بخلاف السمع الأعلى الذي كان في القرن الخامس  
 ومتنصف القرن السادس ) حياً من أساس حوض مبدداً لمصوم وادي  
 التيم الذين كانوا يصدون هذا الحبل ايلاً ويصطادون من تقع عليه أهدهم

من اناس ثم يعودونهم صاعرين الى بلاد الصيبيين ، فيبيعونهم هناك رقيقاً .  
 ثم ما كان في قاسيون وسعوجه من اشباب وشباب لاهة بالسكان  
 التي سبق انشاؤها وحوادثها الحاصلة فهي سبع محلات . دير "مران"  
 الربوة ، البيرة ، ارره ، بيت ايباب ، "مصري" ، "بيطور" . وهي ما ستكلم عني .

### ٥ دير مران :

هي محلة كانت عامرة آهلة بالسكان ، ومعها اليوم في السبع اواقع  
 اسفل قمة اسير واعلى نسيان الدواحة ، يطل منها الانسان على الربوة  
 وحدتها ذات الهبة التي كان يروع فيها فدماء ارعمرن ولا زال ثنت  
 الحية حتى اليوم تدعى بدير مران ، وعرف تلك الحية بهذا الاسم بوجود  
 ١٠ دير يدعى بدير مران ، ذكره ابو الفرج الاصبهاني في الاعاني وقال انه  
 ذكر على تمة مشرفة عليه تحمها مروح ومياه حسنة . ووضع به فصل الله  
 العمري في مسالك الامصار فقال : هو على تل في سبع قاسيون وشاؤه  
 "الحصن الابيض" ، واكثر قرشه بالبلاد المون ، وكان في هيكلة صورة  
 عجيبة دقيقة لغاني ، وفلاجه دائرة به ، وأشجاره متراكمة ، وماؤه يشدق  
 ١٥ وقال باقوت به على تل مشرف على مراعي ارعمران ورواس حسنة ولا  
 شت ثاب مراعي ارعمران التي ركرها باقوت هي المعينة بقول البديري  
 "أن في دبل جبل العمري في ربوة دف ارعمرن . وللعمران أثر كبير  
 في حياة الاديرة قديماً فقد كان يروع في حدائق وسائنها ثم بيع وبعض  
 ثمنه في مصالح الدير ولا نعلم الوقت الذي اشترى به هذا الدير ولعل ذلك  
 ٢٠ كان في أواخر القرن الخامس الهجري ومن الحكومة الاماسكية حينما  
 عجزت عن تمرير الامن في بلاد سب الحروب الصليبية فانتشر اللصوص  
 تعيث فساداً في الامكنة المنطوقة فبحر هذا الدير لذلك وتنازع حراجه .

وقد سكن العرب هذه الحية منذ الفتح الاسلامي ، وذكر ابن جرير  
 الطبري في تاريخه حينما جمع لوليد بن يزيد ابن حميد بن حبيب  
 الاحمسي اقل من دمشق باهل دير مران والاروة وسطرا فباع يزيد بن لوليد

- وكانت هذه الخلة من متراعات بني قمية ، ورد في تاريخ ابن عساكر أن عبد الملك بن مروان كان يحدث جماعة من أصحابه على سطح دير مران . وفي الاعراب أن حريزاً شاعراً قدم على عبد العزيز بن الوليد بن عبد الله وهو يزل في دير مران فكان حريز يمدون إليه صاحباً يسأرونه ، وكان حريز يحتم محسه بالسيح فيطيل . فقال له رجل : ما يعنيك هذا ؟
- النسيح مع قدوت للمحصب ، فتسم وقال بن أبي ( حطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً عسى الله أن يشوب عملهم ) اهتم والله يا بني حريز سدوسي ثم لأحمد ، ومن أراحح أن يكون الامويين بمصر القصور في تلك الخلة . أما في العصر الماسي ، فالظاهر أن دور لأماره تنقت من دمشق إلى دير مران لأن الماسيين « استولوا على دمشق هدموا جميع دور الامويين وما يتصل بهم من آثار ، ومن حسب دار خضراء التي كانت مسكن لجناء الامويين . وكان الماسيون لا يهتمون إلى السكنى داخل دمشق خوف الوثوب بهم وثورة عليهم وقد وشو على الأمير سم بن حامد مير دمشق من قبل المتوكل قتلوه ومن قدروا عليه من أصحابه على باب لخضراء بدمشق . لذلك اختار الماسيون دير مران لخصائمه وحال موقعه وطيب هوائه فبنوا في بعض القصور التي كانت فيه . يدل على ذلك أن لا نجد في العصر الماسي ذكراً للدار لأماره داخل دمشق ولا لزول الخلاء الماسيين بها . يهرون الرشيد لما رار دمشق زل دير مران وكذلك المأمون الذي حمل مقره وعسكره فيها ، وأخرى إليها فبدا من هر ميين وعمر فة في اعلى الجبل ، فاحرقه فبدا من هر ميين يدل على وجود الحاجة الدفعة إلى الماء .

وفي عصر المأمون اقيم مرصد ولكي في جبل قسيون بن سني ٢١٥ ،

٢١٨ ولا أرسل الوثوق العباسي رجاه بن شيم لتأديب العصاة من أهل القنطرة

بن أيضاً دير مران عام ( ٢٢٧ ) وزل عقوته بالعصاة . وبني أبو الجيش

حمارونه بن احمد بن طوول قصر ياد مرسان كان يتردد هذه المصراع فيما  
ذهبنا اليه من ان دار الامارة هناك وفي سنة ١٢٨٢ هـ حضره المجلس المذكور  
سنة (٢٨٢)

ويوضح لنا المجري في مدحه ان حسن حمارونه قبيلة نخلة دير مران  
التي كانت في دار الامارة ومكانتها هي مقرى في تلك المدينة وذهبنا لدير مران  
تمثل له ذلك في وصف المعركة التي كانت بينه وبين لامة نخلة في ساح في  
ثنية العسلاب حين اسرم ابو حسن حمارونه لامة نخلة على ان يترك  
وحيشه مبرمها فيقول المجري في ذلك .

١٠ اما كان في يوم الثنية منظر وسمتع الذي من قصة الكبرى  
وعطافتي حسن خود مكرمة عداصه من دير مران او مقرى

فلم يقل عن دمشق ، بل عن مران لانها دار الامارة ومقر لامة نخلة  
سنة (٣٥٩) اوسل بهارلن لله العاطمي (في مدينة امهره مصر في دهره  
ان والاح اصبح مدينة دمشق فاجلها في السنة المذكورة وسمع فيها ثمة ) قال  
وعاد الى مصر وهم اسرهم ، منهم اسمعيل بن علي وقد دهب لامة  
العاطميين و عن عسل دمشق ، فرجع لامة حمارون والاح الى دمشق وقد  
١٥ اقاما حتى طهرهم وفتحها مرة ثانية سنة ٣٦٠ هـ . مران محلا سكنه  
حتى قتله فيه الحسن بن احمد القرمطي حين سموا على يد ابي

هذه النصوص كلها تعرف على يد مران كان ر ماريه في العهد العباسي  
واطولوني والاطامي ان من رول سلفهم عن دمشق .  
وقد تبنى الشعراء قديما يد مران وحمد مصدرة وظيف هو ثمة مكانيهم  
٢٠ بقول البيضاء الشاعر :

ناصحا نادر مران	شعب من شعب ولا حدى
ومشت سمة مؤمن حتى	رفعت بصير في ثروا
وتسا ايب فقتل اوصا	ملا ثلث لى علف سوف
وسما الطيور تصدح وهو	حيث سكون صيها مافا



وہمہا قاسیوں میں یہ  
وہمہا فی محسن میں  
وہمہا میں وہمہا میں  
وہمہا میں وہمہا میں



[illegible]

الكتوبه امفوشة على حبل وهي قدم وثنية تاريخية مفسوشة على الحجر  
في دمشق ، ومن تعرف ان جعلت هذه الكفة في هذا العام لتصميم  
شوقه رموش مائة على ذراع حبل ردة وثلاث في العت بطر من  
يوسف التاريخ والآثار الى احدهم انفعه لتاريخية القيمة والمحافظة عليها  
طرق فيه لئلا تصاب في حصر وفي تدمره هذا المسجد نفوس  
الامير مجيد الدين محمد بن نجم :

الحسن ظاہرہ و جمہ شیعہ ما ر مد ہا ہیاب من نظر

رہ احاطہ و تعلق۔ ہری صوف ما جس پر حق لائیں

تری محسوس و د محوی تره ۵۵۵ - مع والاعصار و لهکړ

في ربه قد كتب حتى علم له سراً عدته بالأشهر الزهر

ما كان روحاً و هو في مسند

وفي هـ ر ل دس الكندي انتشار البلور الأيوني

والأشهر من ذلك ما رواه الشيخان :

س نور القدس لم يزل في مسكنه في صور لأعيان

عمر بن عبد الله بن قيس بن عوف بن مالك بن زيد بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان

ویدای ری بر محمد نام محمد بن علی فرزند و غلام احمدی

و غیر دلال گامی نه و - س و م و ج و ق و ک .

وہمستاد شد کہ چہ در حیر لایسی ہی در دشتی عام

( ۵۸۰ ) ر هـ بکاب ۴۰۰ و ۱۰۰ و ۵۰ و ۲۰ و ۱۰ و ۵ و ۲ و ۱

سلام همه قلوب من را به سوی یک گروه وود نفر له ای

وَجاءَ ابيهم ذى النفع له مروت وسع كاهله ورعا نعمس

الحسور من صباح اصدى و رجل من اعدى اربوه في اسهر وايدع

كذلك، حتى من ماله كبح زهوة وتخرج سقيا وهي مخاطرة كبيرة

وَقَدْ رَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ۖ فَكَذِّبَتْكَ عَيْنُكَ وَإِنَّهَا لَمُبْهَمَةٌ ۚ

و مسجده - ۱۰۰ - وصف شد مکان مقدس و صفا و ای کما کان فی رمله قنار .

وآخر حمل قسيون وفي رأسه اسنط استبي عربي من دمشق لزوجة مباركة  
 المذكورة في كتاب الله تعالى ماوى مسيح وفيه صلوات لله عليها ، وهي من  
 بدع مطار لديها حساً وحماً ، واشراً ، وتقن ساء واحتول تشيد ، وشرف  
 موسم ، وهي كانت من السند ولصعد اليها على دراح ، وهي كانت اصغير  
 ٥ ورثها بنت ساء به معنى حجر عليه سلام ، فيبدو اسنط للعلاقة  
 هذين موضعين لشاركيين ولا ساء اسنط لشارك وبه باب حديد صغير يسمى  
 دونه ، وسنح طيف به وله شوارع ديرة ، وفيها سفينة م راحس مناء ،  
 قدس من ساء الماء من علو ، وماءها نصب على شادروان في الحدار متصل  
 بحوص من راحم بقاء فيه ، لم راحس من معره ، وحلف ذلك مطهر  
 ١٠ تجري الماء في كل باب منها وسنح راحس متصل بحدار شادروان .  
 ثم يدكر من حير اوقاف هدا كان امه من فيموت ، والربوة مباركة  
 وقاف كثيرة من ساء راس سقاء ورماح وهي معية التسم لوطاها ،  
 منها ما هو معي رسم المعنى في الأدم (١) ساء من من اروار ، ومنها  
 ما هو بالاكسية رسم المعنى بالليل ، ومنها ما هو معي للطعم الى تقاسم  
 ١٥ ساء في جميع مؤنها ومون لأمس اسنط ساء رسم الاسمة والمؤنس بالترم  
 حديها ولهم على ذلك كله مرات معي في كل رسم . وهي حصة من اعظم حسط .  
 ويصف حمل مطارها فيقول . ويشرف الاسان من هـ هذه الربوة  
 على جميع النساء امرية من الله ولا تريف كاشرافها حساً وحماً  
 وتناع مسرح الانصار . وتنع تلك الابر سعة سرب وتشيخ في الطرق  
 ٢٠ شتى وتنتار الانصار في حسن اجتماع وفرياء ، والبدع نصب ، وشرف  
 موسوم هذه الربوة وتخرج حسب اعظم من أن يحيط به وصف واصف  
 في علو مدحه وشرف في موضوع لديها شريعة حفر كبير . ويدكر  
 المدري أنه كان بها ساء ، وفيها صبادو السحت تصعدون والقلائون على  
 حسن اهر بقاء . وكان بدع فيها كل يوم حملة على رأساً من سم  
 (١) لاقوم ما يؤمن به انه في شي . كان

- خلاف ما يحياها من امدسه وكان بها عترة تربيته ليس لهم شغل غير  
انطلقوا يعرف في الريدي وعجول وكل ما تشبه الانفس ، وبها قرون  
وثلاث حوايت عند البحر السوري وبها حمام من بني وجه الارض  
نظروا لكثرت منه ونظروا منه حمام من بني وجه الجيش حماروه  
وقال له وكان عمله في عين بغي لا ارب على عين ذهب الى دمر بين  
٥ هري يربد وثوري ، ومن يمكن ان يكون هو بغي نائما لقصر في  
الجيش اندكرو وللهدم اندكرو شرب شرفيه وثمالية وفيه وسده  
عرف ، في ربه نائما سمع مقادير كل مقصود فيه من الثياب  
ومصاييح والعصب ، وذهب ما لا يحتاج به ومنه حتى بعض الناس  
بتطلع عليها يتبردها ما يقع بها شهرا .
- ١٠ ويحول من صوب ن في حماما بخطة ورعة مساجد ومدرسة نقل  
طب اسجيه موقوفة على مدرسين حتي وطلبه ، وبها عدة اجرة حبيبه  
ترد تلك الحبة حمالا وروفا في الخلد مرلي صومعتان مبيضان تحت  
كل من صريح عرف ، منس والعدس وشماها ربح فدم عرف بالعدول  
ولا شرب ان هذه القسمة هي من فصل اموم ، وكان عن الناس يقصد  
١٥ الريوة يوم السبت والاشه وبمسير يوم الاحد والاربعاء ، وقال لطبيب  
ايومين الخلد يخرج من يومه ، احذية ، وشمعدون ، واثاليه والحكويه  
وثما تقدم تصبح سبع عدي حكاوي التقدم بهذه الامكنة بمره  
وخصيص الامور والارواح عطائه طب ايد قاطع على اعتناهم بالاصطليان  
وانصاف وشهده صحبه شعر مشن وشكل ما يبره وبهجهم ومع  
٢٠ ذهب صواب سبب لاصطيف به موبد كانه من كل حبة ، وبها جمع  
امساكل ومدرسة ، وبها بيت يوم من قوس وحف وغير ذلك وفي  
مقصود شرب ومدرسة وبها بيت ، وبها بيت كس للعدس من ربه ،  
ومعاهد لاه من ربه ، وشباب مسبة والبريه عن بعض لمن يربد ، وبها  
المسجد والمدرسين وبها نخسة ( وهم النسون في عصره ) بكر كورانية

وقد كانت هذه القضية رتبة عن السيد وهذا الحكومة انصافاً من مقصور  
على اناس السيرة الطيبة، وهذا مشيعون ايضا وغير اناس قومون بالمعالي  
اسيا، وهناك اماكن بالاعياء منى، واماكن للفقراء المغموسون في  
كل ما يحتاجون اليه من اكل وشرب ونوم عجاى وقد سبب استلزام جميع  
نواع القسي والسمي ٣٠ سكن فيه شيء من المحش واحداً من كان  
مطلوعاً، اصبح دني حتى مدياً على ربه لاماكن افسده

واشتهر بالاسباب الى اربعة عدة غلاء كعند ممر من ركاب الخشوي  
ومحمد بن أبي طالب الانصاري لم يرد في شهر ذى الحجة برونه مؤلف كتب  
نحية الدهر في عجائب البر والبحر .

١٠ وقد جاء في مدح ووصف عدة قصائد في بيت شعرة مكتفي بالاشارة اليها  
والى شهر مصدر لها وهو كتب ربه الاسم في تحسن اشام لأبي السعد  
المدري ولم يبق في اربعة ليوم من لادى السالكى على عمارة تقدم غير  
الكتابة ، كوفيه العظمية اسفدم ذكره

### التبوك

١٥ بحلة كانت عامر آهه فاسكان في اربعة من حبة دوسى ، وسيرت كله  
سرماية مصداق الودي ولكن ردها صفح فسيون في نوبة ، وقال أيضاً  
البرمان . يعنى ٣٠ سرب لأعلى وهو السبي من ميري ريد وثورى ، والى  
الاسفل هو ما من ثورى ودرى وقد ورد مصداق السريين في شعر وحيد  
الدولة ابن حمدان قال :

٢٠ سقى لله أوس الموطى ، هله  
ثم دكرتها النفس إلا ستحيى  
وقد كانت شكي مفرق روعى  
وفي محبوب اموتين شحوب  
الى ريد مديان حلى  
فكيف يكون يوم وهو يهلى

ويصف يا قوت (التبوك) فيقول : قربه مشهورة بدمشق على نصف  
فرسخ في وسط السنين بزه مكان رسته ويقوم المدري إليها اعطه لمحات  
وأحصرها وأضره حبه الامار كثيرة لارهار ٣٠ سوقه مخام يقال

له حمد الرمود وجامع محبته وحر مكنى لرؤساء والأعدى وبها دارقاصى  
القضاء محمد ابدى محيى بن حنفي

وقد رار مصر الرحائل : بن حنر الأندلسي وبن بطوطة المغربي  
فصلاً عنه : ثم قرية كبرى عظمها امانى فلا يظهر منها الا ما سمعنا ساؤه  
وبها جامع يرأخس منه معروف شطحة كله مقصود رحام بلون فيجبل  
لنظروا أنه ديساح مسود . وحاد في رحمة من ابدى ان أبي امانى الانصاري  
لمتوى سنة (٧٣٤) أنه صار بطراً على هذا مسجد ووقفه وأنه وقف فيه  
ميعاد حدث قبل الحجة . وفي (كتاب نبيه القاص) ان هذا المسجد حرب  
وتطلت الصور فيه عدة سنين ثم حُذبت لانه لى عماره اجمع والتكة  
اخي امر بنائها السلطان سنان مكان قصر ملك القاهر سنة (٩٦٥) حدث  
في الحرب جماعة من المحبين جمع ان صولوا عددهم في حرم  
ونسج حول الحرب يصبأ ساطع دسة فقبل ان في مسجده قبر حبه ام مريم  
حده المسيح وان المسيح عليه السلام نوى له المسجد وان المحضر كتب هذا  
مسجد دنا

وشهر الحرب مسند اخلحولي واعدلاوي به حبها حاصرت حيوش  
الصديين دمشق سنة (٥٤٣) في قول وم من محي الا فرح حرح جماعة  
من المسلمين لقتالهم . وفي مقدمه الشيخ عبد الرحمن اخلحولي وشيخ ابو  
الحجاج يوسف بن درمان اعدلاوي فقال له حاكم دمشق معين ابدى :  
ناشيخ اب الله قد عذرت بس ث فو على لفتان نا اكعيك . فقال  
اعدلاوي قد نسب واشترى لأبيه ولا استعبه ثم قرأ د ن الله اشترى  
من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون  
ويقتلون وعداً عليه حقاً في الثوراء ولا يحيد والقرآن ومن اولى نهد  
من الله فاستشعر وبيعكم ندي بيمه وودت هو الفور العظيم . ثم مضى  
نحو الرواة فالتقى بالفرح في الحرب مسند هو واخلحولي في يوم  
واحد

ولا يزال سم التبر معروفا مشهوراً حتى عصرنا هذا ولم يبق فيه  
 من الآثار إلا أسس قبة ومئذنة في سنان يسمى سنان للأدبة تتبع أعاد  
 القبة خمسة أمتار في مشب، تقريباً ، وقد بقي منها عظام الشهي ولعربي أما  
 القبي والشرقي فهندومان وقد بنى في راسها السورعة ، عملية شجره قيل  
 ٥ وشرقي القبة بقية مارة بعد عن الفه نحو خمسة عشر متراً تقريباً ، القبة  
 شباكاً كان أحدهم عربي وآخرون في وأمام شباك الشهي عتبة عينا منقاة على  
 الأرض نقش عليها بعارف منجدة مايلي : ( هذه ربة لعبد الفقير إلى الله  
 تعالى سيد المقرء أبو الحسن يوسف بن أبي نصر بن أبو الفرج بن السماري  
 رحمه الله وقيل منه ما أوقفه شرط كتاب وقف على هذا البرية  
 ١٠ والخامسة في طريق هذه البرية الخمسة في بينهم ما ميم من عميرة وعرة  
 أربع دكاكين التي ربي الخمسة ، وثلاث طاحون ، صابونية وخمس قريعة  
 والقاعة والثلاث حجر داخل دمشق محله طارة الملاطة وما يشري من  
 ملك وقف على البرية والخامسة المذكورة رسم مصالحة وتعيينها وحرام  
 على من يزل في ) وهذا سمي السكينة وما في على عتبة أخرى مثل هذه  
 ١٥ البنية ولكن معمودة وهذه خمسة مذكورها السمي في سنية الطال  
 ولا في طوب في البلاد الحضرية وقد رجم أن العهد في شيرات لذهب  
 ديب في وفيت سنة ( ٦٩٩ ) فعاد فيها أن السماري أمير الحاج يوسف  
 أن في الفرج الدمشقي حدث بالصحیح مرات وروى عن الصبح ولاريني  
 وجمعة وحج مرات بقي في رمس التثار ووسيع في نوت فها أمن لاس  
 ٢٠ نقل إلى التبر ودفن في قبة التي بالخدمة وله نحو من سبعين سنة .  
 وإذا كان الدرري المتوفى في آخر القرن التاسع لهجري يشيد بذكر الزبوة  
 وليبر فها رى عاصوي الذي كان يعيش في منتصف القرن العشر  
 يقول عند ذكر جامع التبر :

رحم الله من كان في ذلك الزمان وهذا الزمان لأن يكاد أن  
 لا يعرف ( بعد مسجد السير ) وإذا كان الإنسان فيه وقت الظهور

ربما تشجع ثيابه وتؤجد أسنانه ، وذلك من طلعة الوقت . وقد أكثر اشعراء من مدح اليرب ووصفه فيقول أحمد بن الحسين المعروف بابن حرسان :

حرى الله عنا الحرب الفرد صالحاً      لقد جمع المعنى الذي يذهب الفكر  
حرجاً على أبا بقم ثلاثة      قطاب لنا حتى أقتناه عشر  
ولابن لؤلؤة الذهبي :

رمى الله ودي النربس فإني      فقام به يوماً ليليداً من العمر  
دري أي قد حته منبرها      ثم لأقلامي نائماً من الزهر  
وله أيضاً :

ويوم لما مايرى رقيقة      حوشيه حال من ريب يشبه  
وقد وسعها على المدوح كرم      فردب عيباً بالزؤوس عصوه ١٠

## أورد

محلة مكاتها اليوم حي الشهداء في طريق الصالحية ، يقول بن طولون في صرب الخوطة ، هي قرية أدركت بعض سوتها ، ولها سماءات نحسة ، وأدركت حادتها عاداته سومعة عند قور الشهداء . وفي تاريخ الصالحية له : مأدبة عند الحق عند قور الشهداء مدرج حشر الأبيض مبية بآجر كبار ورأسها ١٥ على هيئة سومعة وقد وقعت في أناسا ، ويقول في هجة الأنام :

سئلت عن قور الشهداء في طريق الصالحية عن بحيث وأنت تارل من طريق الصالحية ، فقلت لأعلم حرم . لكني لمحدث جمال الدين عبد الواحد أحد شياخنا ذكر أنهم ثلاثة إخوان من الصحنه قتلوا في فتح دمشق ودعوا ثمة ، وأنه عمر عدم مسجداً شيخنا الشيخ محمد بن قنبدار ٢٠ من نعتب أني بكر ابوصي ، واشهر بالصالح ، حتى أن يعمور لما قدم دمشق نعت من حماه وأمه ومن معه من بصهم مكروه .



## بيت أبيات

وهي قرية في سمح قاسيون مكانها اليوم في محلة طاحون الاشنان أسفل  
حي الاكراد ، سكنها جماعة من العلماء والمحدثين ، ومن سكنها ونوى  
فيها مؤرخ الشام الخليل أبو شامة مؤلف كتاب ترويض ودله ، ولطه  
القرية أسطوره دمية أيضاً هي لها كانت مسكن آدم أبي امشر ، وبه أنشئت  
الصلحية في سمح قاسيون عام ( ٥٥٤ ) صارت بيت أبيات مدعى بالصلحية  
العتيقة ، وقد سجل أمره في القرن لعاشر الهجري فيقول بن طولون  
إنه ثم يسى في عصره من هذه اقره عبر مسجدها و طاحون .

## مقرى

١٠ هي في الأصل اسم خلاف من تحليف ابيمن رل هذه في سمح قاسيون  
وسموا تلك لجه باسم خلافهم كانت بين مهري ريد ونورى أسفل حي الاكراد  
تعد عن طاحون الاشنان الى جهة الشرق نصف كيلو متر ، سكنها كثير  
من العلماء والمحدثين وكاتب إحدى الطرق التي تؤدي الى حيد قاسيون ،  
لأن طرق هذا حيد فدمعا كاتب من جهة الشرق ، فكان يذهب إليه  
١٥ من لمعاد اخي شرقي شارع بغداد ، ومن ( بيت لحييا ) التي حيد محله ، اليوم  
حي القصاص ، وفي مقرى يقول الهجري :

أما كاتب في يوم التيه مصر ومستمع يلقى عن اسطشة الكوى  
وعطف ابي الحسن خواد سكره مدافعة عن دير مرن و مقرى  
فصر أبي الحسن حماروه مكن في ( دير مرن ) عربي الحبل ،  
٣٠ و ( مقرى ) هي قرية شرقي احمل ، كان شوصل منها الى الحبل ثم يسر  
الانسان في سمحه حتى يصل الى دير مرن في جهة غرب ، ولدت ذكر  
ابن حنري أن حماروه يدافع عنها لكونها الطريق الموصل الى دير مرن  
مقر الامر ، وكانت مقرى تعد من مبرهث دمشق ، وفيها يقول شاعر الشام  
ابن عيين يفتشون إليها حينما كان منعياً عن الشام .

لا ليت شعري هل أيسر سلة وطلت ، ( مغري ) عني طليل  
 ( دمشق ) في شوق البامرج وابح واس و تسعدون  
 بلادها لخصه در وزرها غير واهاس الشمال شمول  
 تسبل فيها ماؤها وهو مضى وصح لسم بروض وهو عيل

- ٩٠ وقب دمره الى منتصف القرن العاشر لمجري حيث اندثرت تكاملها  
 فان اى طوون الذي كان يعيش في منتصف هذ القرن يقول عن نفسه :  
 اذكر كذبهم لسمع قاعاتهم نقوب والآن ناتي بها مسجد ومأذنة عند طلاحوها  
 على نهر ثوري .  
 اما في عصرنا هذ فم دى في تيب الحجة الا طلاحون يدعوه سكاك  
 البان طلاحون ( مغري )

### الميطور

- وهي قرية أيضاً كانت سمح قاسيون تحت حكم الاكراد تسمى قرية مغري  
 وفي حورها وكانت قدعاً مررعة لسلطان من عند الملك ، وكان اول من  
 عرس فيها عرساً وروع فيها كثيراً من العسق والسدى والئين وغيرها ،  
 وبعد ميطور اليوم اسم مدرسة اركبية التي في حي الاكراد ، وهذا  
 ١٠ نستان يحفظ هذا الاسم مصحفاً حتي اليوم يقال له نستان الميطور ، وهذه  
 قرية هي الميطور العربي . وهناك ميطور آخر شرقي كان محله نون حمر  
 توري وبحب القنون ، وقد شي في الميطور وفي حورها عدة مدارس  
 وسكنها حرب كاه في القرن العاشر حينما احتل الالمن في ربوع الشام .  
 ٢٠ فيما تشي في مدرسة الميطورية التي سميت باسم تلك جهة بها الست  
 فاعلمة حانون بنت السلار في سنة تسع وعشرين وسبائة .

ومدرسة امليه : وهي عربي الميطور أنشأها الامير عم الدين سحر  
 المعلمي في سنة ثمان وعشرين وسبائة ، ولمدرسة الآمده التي كانت في  
 سنة إحدى وعشرين وثمانائة موحودة شاهداها مصمم عامره وعلى ناسها  
 طواشية وفي ميطور يقول عرفه من حمر اشعر الله شقي .

وكم بين اكشاف الثعور متبهم كشيء عرته عن وثبور  
 وكم ليلة ساطرون قطعها ويوم لي انيطور وهو مطر  
 هذه الاماكن والعري والمترهات التي كانت موجودة في سمح قاسيون  
 قد أن تؤسس الصالحية ولاشك أن إنشاء الصالحية قد رد في عمرن هذه  
 الاماكن واردهاها حتى أصبح حل قاسيون مدعى بجبل الصالحية ، وصحت  
 تلك الاماكن جميعاً بعد خرواً من الصالحية ، ورجع الفصل في إنشاء  
 الصالحية إلى بي فدانة لتفسيير الذين تولوها في عصر نور الدين محمود  
 بن رسي ثم إلى ابيول لأبويين الذين أنشأ فيها لمصانع الخيلة ، وسدد  
 الثغابيه واسمية والحرية . ونظراً لاسم الكلام في هذه الموضوع فاستنكلم  
 ١٠ عليه بأبحاث خاصة تحت عنوان ( الصالحية ) بعد أن نهى الكلام عن هذا  
 الجبل قبل أن تؤسس الصالحية .

\* \* \*

و لأن مكتبي عن هذه الأبحاث مكتب

القائد المجوهريه في تاريخ الصالحية





# القاموس الجوهري في تاريخ الصالحية تأليف

محمد بن طهون الصالح المتوفى سنة (٩٥٣)

صفحة رابعة من تاريخ دمشق وحامه الصالحية ، التي هي أعظم قسم في دولته  
تلكم المؤلف فيه عن نواح محاولة من تاريخ الحروب الصليبية وكيف هاجر  
قسم من عرب فلسطين إلى دمشق فراء السبع قاسون وعمره ، فيه الدور والمساحد  
وله رس وسماء أهل دمشق الصالحين وسموا اسماء قسيون ، صالحة ، وكنت  
نشأ من وجودهم حركة عمية عسدها الملوك ولامره ، الايوبون سنة المدارس  
واشددة البعاهد وما قامت النساء السدت في صالحة من جهود عمية وحيرة  
ودكر ما كان في الصالحة من اذرة ومساحد ومدارس ومكتبات  
وكتائب وقبائ ومآذن ومارا ، آثار وحمص ومصح ، ساتين ومارة ، ومن  
دخل الصالحة او سكنها من علماء ، ارباب وعان وامراء

وتلكم عن معدل اءدب التي كانت في الصالحة والتي كانت تصدر منها في  
جميع الخبايا وعن فتى العصر وسدور وركو ، ثمة قيمة تتعمق بتعليم اري من  
نهر نوري وكيف بنى سلطان مسلم حاكم الشيخ محيي الدين والتكيد مام  
وكيف شئت المدرسة العمدة ، المدارس لتعبري وحطم الخنايلة وغير ذلك  
من المسائل الطرفة التي لاتوجد في غيره

ابنه الاشهر شبيه ١٢ ايرة سورة عد احرة العريد  
وسيكوب ثمة ائمة من شهر المول ١٥ ايرة سورة









Princeton University Library



32101 061417661

AP